



www.alkashif.org

مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الإستراتيجية

## خطة "الإنتشار" تتعثر

# مستقبل العراق على بساط البحث مرة أخرى

إعداد : لاينيل بيهر

٢٧ / حزيران / ٢٠٠٧

مجلس العلاقات الخارجية

COUNCIL ON FOREIGN RELATIONS

A Nonpartisan Resource for Information and Analysis

ترجمة : مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الإستراتيجية

بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة العدد:

هذا العدد ترجمة لتقرير مهم منشور في موقع مجلس العلاقات الخارجية الذي يتابع وبشكل منظم وسريع من خلال هذه التحليلات والتقارير المركزة والمكثفة، تطورات الأحداث في العراق أولاً بأول، ويتناول هذا الملف تعثر نتائج خطة الإنتشار الجديدة، والقاضية بزيادة عدد القوات المسلحة الأمريكية في بغداد والأنباء، وتم التطرق الى الأشكال والأنماط التي يمكن أن تنطبق على وضع العراق ، فيما اذا انسحبت القوات الأمريكية من هناك، فتمت مناقشة حالات متعددة مثل لبنان وفيتنام والبوسنة والصومال وكوريا الجنوبية وغيرها.

يقول المحللون العسكريون الأمريكيان إن الغرض من "عملية الانتشار الأخيرة" هي كسب الوقت لإعطاء فرصة للعملية السياسية للبلاد أن تأخذ طريقها الى التطور

ولكن الدلائل تشير إلى إن عملية الانتشار هذه ، التي وصلت إلى أقصاها عندما وصل عديد الجنود الأمريكيان بحدود ١٥٠,٠٠٠ جندي في وقت مبكر من هذا الشهر ، قد فشلت في تهدئة أجزاء من بغداد "وأطرافها" المحيطة بها

يطلب الجنرال ديفيد بيترايوس المزيد من الوقت للإستراتيجية ، ربما حتى الربيع القادم. لبيترايوس موعداً مع الكونغرس في أيلول لتقديم تقرير تقدّم العملية

وأظهرت قوات الشرطة العراقية على نحو متزايد أنها غير كفوءة وفسادة . وكل ما تحتاجه لاجتياز نقطة التفتيش الأمنية هو هوية حكومية مزيفة وأوراق أو مستندات حكومية المظهر

وفي هذه الأثناء ، يتسرّب قادة التمرد الكبار إلى الخارج ، كما يبدو قبل بدأ الهجوم الأمريكي الأخير على بعقوبة

يتساءل بعض المثقفين الأمريكيان عما سيؤول إليه شكل العراق بعد انسحاب معظم القطعات الأمريكية المقاتلة

كتب المساعد السابق لوزير الخارجية جيمس روبن في الهمبرالدرييون الدولية ، "إن تشابه فيتنام لن يساعدنا في إتخاذ القرارات الصعبة التي نحتاجها في العراق" ، وأضاف "إن الشيء الوحيد المتشابه بين الحربين هو العجز وكبرياء صنّاع القرار الأمريكيين".

التحليل اليومي

## خطة "الانتشار" تتعثر، مستقبل العراق على بساط البحث ثانية



التفجير الأخير لفندق المنصور أضيف الى القائمة المتنامية  
للغنف في العراق. (أسوشيتد برس/صور هادي مزبان)

إعداد : لايونيل بيهنر

حُدث : في ٢٧ /حزيران/ ٢٠٠٧

عمليات التفجير الانتحارية و بضمنها العملية الأخيرة التي ضربت فندق المنصور المحصن الحراسة . وقد قتل في شهر مايس وحده ألفين من المدنيين العراقيين والجنود في مختلف أنحاء البلاد ، وهو أعلى ما يسجل خلال هذا العام . وأظهرت قوات الشرطة العراقية على نحو متزايد أنها غير كفوءة وفسادة (التايم) . وكل ما تحتاجه لاجتياز نقطة التفتيش الأمنية هو هوية حكومية مزيفة وأوراق أو مستندات حكومية المظهر ، وفي هذه الأثناء ، يتسرّب قادة التمرد الكبار إلى الخارج (نيويورك تايمز)، كما يبدو قبل بدأ الهجوم الأمريكي الأخير على بعقوبة . في الحقيقة ، إن الإخفاق في تأمين بغداد والمدن الصاخبة الأخرى دفعت نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي بالتهديد بالاستقالة (واشنطن بوست) ، وإشاعات إنقلاب محتمل (النيوزويك الدولية) تتزايد أكثر فأكثر، يتساءل بعض المثقفين الأمريكيين عما سيؤول إليه شكل العراق بعد انسحاب معظم القطعات الأمريكية المقاتلة . هذا الملف (١) ذات المعلومات الاولية يلخص عدد من السيناريوهات ، جدولها المسؤولون وخبراء السياسة الخارجية الأمريكية ، ابتداءً من نمط البوسنة في الدولة اللامركزية إلى نمط كوريا الجنوبية في الاحتفاظ بتواجد عسكري أمريكي وراء الأفق . كما إن حرب فيتنام قد أخذت نصيبها العادل من التوازي مع الصراع العراقي . فمثلاً ، كتب شاون برايملي وكيرت كامبل من مركز الأمن الأمريكي الجديد في واشنطن كتب في مجلة السياسة الخارجية ، أنه أخذ مذكرة لوكالة المخابرات الأمريكية عمرها ٤٠ سنة وإستبدل كلمة "فيتنام" بـ "العراق" وكانت النتيجة مجموعة من الاستنتاجات تنطبق تماماً على

يقول المحللون العسكريون الأمريكيين إن الغرض من "عملية الانتشار الأخيرة" هي كسب الوقت لإعطاء فرصة للعملية السياسية للبلاد أن تأخذ طريقها الى التطور . ولكن الدلائل تشير إلى إن عملية الانتشار هذه ، التي وصلت إلى أقصاها عندما وصل عديد الجنود الأمريكيين بحدود ١٥٠,٠٠٠ جندي في وقت مبكر من هذا الشهر ، قد فشلت في تهدئة أجزاء من بغداد وأطرافها المحيطة بها . يطلب الجنرال ديفيد بيترايوس المزيد من الوقت للإستراتيجية ، ربما حتى الربيع القادم (الكرستيان ساينس مونيتور) . لبيترايوس موعداً مع الكونغرس في أيلول لتقديم تقرير تقدّم العملية .

لقد فشلت عملية الانتشار الأخيرة ، التي أضافت "٧٠" ألف جندي أمريكي و عراقي في مختلف أنحاء العاصمة ، فشلت في منع تحسّن

## الخلفية

## ما هو النمط الذي سيتبعه العراق بعد انسحاب القوات الأمريكية ؟

بقلم : لايونيل بيهنر - من كتاب هيئة التحرير

٢٥ / حزيران / ٢٠٠٧

## مقدمة

### النمط الكوري الجنوبي

### النمط اللبناني

### الانمط الفيتنامي

### الانمط البوسني

## مقدمة

حيث إنهم لم يتفقوا على فترة بقاء القوات الأمريكية في العراق ، فإن المسؤولين الأمريكيين وخبراء السياسة الخارجية يقترحون عدداً من السيناريوهات لما ينبغي أن يكون عليه العراق بعد أن تتسحب قوات التحالف في نهاية المطاف . إقترح الرئيس بوش ما سمّاه النموذج الكوري الجنوبي و حضور مقيم طويل الأمد لمنع نشوب حرب أهلية . العديد شبه القتال في فيتنام ، حيث إن سقوط سايجون لم يتسبب بما يسمى بتأثير "الدومينو" الذي كان يتوقعه الكثيرون . آخرون قدّموا لبنان ، الذي عانى من حرب أهلية طويلة قبل التوصل إلى إتفاق هدنة مضطربة ، فهو أكثر دقة في النموذج . ثم هناك الذين يقولون إن العراق ينبغي أن يصبح دولة فيدرالية و قريبة من شكل البوسنة بعد عام ١٩٩٥ . ولم يتفق الخبراء على الدرجة التي يمكن للصراع في العراق أن ينتشر فيها إلى الدول المجاورة .

حقيقة يومنا هذا. ولكن ، كما كتب المساعد السابق لوزير الخارجية جيمس روبن في الهيرالد تريبيون الدولية ، "إن تشابه فيتنام لن يساعدنا في إتخاذ القرارات الصعبة التي نحتاجها في العراق" ، وأضاف "إن الشيء الوحيد المتشابه بين الحربين هو العجز وكبرياء صنّاع القرار الأمريكيان المعنيين" .

إن الفشل في العراق ، كما هو الحال في فيتنام ، على أي حال ، له نتائج سياسية مهمة تظهر في واشنطن . ومع وصول التأييد الشعبي للرئيس إلى نسب معدلات منخفضة جديدة (بلومبرغ) ومع عيون العديد من مرشحي الرئاسة لعام ٢٠٠٨ على الخروج من العراق فإن البيت الأبيض جاد في تجنّب المعارك بشأن سياسة حرب العراق في الأشهر القادمة ، وحتى السيناتور ريجارد لوغار (جمهوري عن إنديانا) المتحمّس السابق لدعم الحرب يقول إن عملية الانتشار الأخيرة لا تحرز تقدماً . في الحقيقة ، إن المشرّعين من كلا الجانبين يضغطون لتغيير المسار في أيلول القادم حيث سيقدّم بيلترايوس تقييمه للعملية ، بينما الديمقراطيون ينوون إستعمال فاتورة صلاحيات الدفاع القادمة لمناقشة جدول زمني لانسحاب القطعات وتحويل التواجد العسكري الأمريكي في العراق من دور قتالي إلى دور داعم ومساند بدرجة كبيرة (لوس أنجلز تايمز) .

(١) تمت ترجمة هذا الملف في الصفحات التالية

وعنوانه: ما هو النمط الذي سيتبعه العراق بعد انسحاب القوات الأمريكية ؟

## النمط الكوري الجنوبي

بعد خمسين عاماً بعد الحرب الكورية ، هناك ثلاثون ألفاً من الجنود الأمريكيان لا زالوا يقيمون على طول DMZ الذي يقسم شبه الجزيرة بين الكوريتين الشمالية والجنوبية (من المتوقع تقليل العدد إلى ٢٤,٥٠٠ ألفاً في السنة القادمة) وتتواجد القوات الأمريكية هناك لحفظ السلام المضطرب بين الكوريين ومنع الحرب من الانفجار ثانية . إن التناظر والتشبيه بكورية يعني تصوير الصراع العراقي بإعتباره صراعاً طويلاً الأمد مما يتطلب إقامة ، وراء الأفق والسبب الرئيس هو دعم قوات أصلية وحفظ السلام . والفكرة هي أكثر من كونها ترتيب متفق عليه بصورة مشتركة ، حيث أن لنا حضوراً طويلاً ودائماً ، ولكن بموافقة كلا الطرفين وتحت ظروف معينة ، "أخبر وزير الدفاع روبرت أم غيتس المراسلين في أوائل حزيران . كما قال أيضاً إن النمط الكوري يقف بالصد من فيتنام بعد حرب ، حيث "كنا قد غادرنا لتونا القفل و السهم والبرميل" .

لازال ، بعض المعارضين للحرب ، بضمنهم عدد من الطامحين للرئاسة ، يستفيد من هذه المقارنة كتبرير لإبقاء القوات الأمريكية في العراق لأمد غير محدود. ويدرس ملف مجلس العلاقات الخارجية مواقف المرشحين الحاليين لعام ٢٠٠٨ . المرشح الرئاسي الديمقراطي بيل ريجاردسون ، مثلاً ، قد دعى الى "صفر جندي" بضمنها القوات المقيمة وكذلك بالنسبة لسحب كادر السفارة إذا ما ساءت الظروف الأمنية .

يقول آخرون إن النمط الكوري نمط غير صالح، وقوة متبقية لن تجدي إلا في تقوية الإسلاميين المتطرفين وتثير الشكوك في أن المصالح

الأمريكية تتعلق غالباً بالنفط أكثر من مسألة ترويج الديمقراطية . "أية قواعد تبقى في العراق ، فهي إما لإبقاء إصبع على النفط أو لتعمل على الففز من نقطة لمهاجمة إيران، لذلك ستعرض للهجوم السريع المماثل من المتمردين العراقيين والقاعدة ، "كما كتب إيفان إيلاند من معهد الاستقلال / مؤسسة بحثية للسياسة العامة .

## النمط اللبناني

تصور الحرب الأهلية اللبنانية ما بين ١٩٧٥ - ١٩٩٠ قتالاً فئوياً عنيفاً وطويلاً يمكن أن يسحب بلدان إقليمية إلى حربٍ أوسع . ولكن بعض الخبراء يقولون إن العراق أمرٌ مختلفٌ ويجادلون إن العنف الطائفي قد يمكن إحتواءه نسبياً ولن ينتشر إلى دول الجوار . "مثل هؤلاء المتدخلون يميلون للبحث عن منافع من الحروب الأهلية لجيرانهم ، ولكن لا لينشروها ، لهذا السبب فإنهم يعتمدون على الحرب بالنيابة لتنفيذ قتالهم" ، هذا ما كتبه ستيفن سايمون من مجلس العلاقات الخارجية وراي تاكية في الواشنطن بوست "ويمكن ملاحظة هذا النمط أثناء التطبيق في العراق" .

ويروج للنموذج اللبناني بعض من موظفي البيت الأبيض منذ ٢٠٠٤ ، كمخطط للتعامل مع العراق . وقبل حرب الصيف الماضي ، كان يُرى لبنان كمثال على كيفية إن دولة فاشلة تستطيع الانتقال إلى ديمقراطية مستقرة نسبياً في العالم العربي ، تدار جماعياً مع ترتيبات تقاسم السلطة ، مهما كانت ضعيفة . "إنها تعمل وهي - مختزقة - مشوشة " ، هذا ما كتبه ميشيل جي توتن ، الصحفي المقيم في بيروت في صحيفة السول ستريت جورنال في كانون الثاني ٢٠٠٦ . "ولكن]

مما يجعل هذا المكان فريداً من نوعه هو إن النظام السياسي اللبناني عاجز تقريباً عن إنتاج الدكتاتورية". وعلى الرغم من إنه بعد مضي ١٨ شهراً، فإن لبنان يتأرجح على حافة حرب طائفية ، بعض الخبراء يقول إن إتفاق المحاصصة-السلطة بين المعسكرات الطائفية والاجندات التنافسية والادعاء بالأراضي قد يوفر نموذجاً ، على أي حال ، خاطئاً للعراق ليتبعه .

ولكن محللين آخرين يخافون أن يسير العراق إلى شيء أسوأ من لبنان في سمعته في الثمانينات . "الحرب الأهلية اللبنانية المستعرة حرقت نفسها في النهاية وتركت دولة متماسكة ولو ضعيفة ، دولة في رمادها" ، كما كتب كريستوفر جي فتويز من كلية الحرب البحرية الأمريكية في اللوس أنجلوس تايمز . "قد يكون العراق أكثر قريباً من نظيره الصومالي في التسعينات ، دولة منهاره تماماً ، غير مسيطر عليها ، لا قانونية (فوضوية) فاشلة تزعزع أكثر المناطق حيوية في العالم .

المرشحون الرئاسيون الديمقراطيون ، يكررون بشكل مشابه الإشارة الى إحتمال "الإبادة الجماعية" في عراق ما بعد الحرب .

### النمط الفيتنامي

إنتهت الحرب الفيتنامية بإنسحاب القوات الأمريكية أمدته أربع سنوات أعقبه سقوط سايفون وبقية فيتنام الجنوبية بيد الفيتناميين الشماليين . في فيتنام سلم الجيش الأمريكي واجبات المعركة للقوات المحلية كجزء من جهودها "لفتنة" الحملة . يقول بعض المحللين إن إستخدام إستراتيجية مشابهة في العراق سيكون معقد لأن الصراع في الغالب حرباً أهلية فنوية، وليس كفاحاً عقائدياً للتحرير الوطني . كتب

ستيفن بايدل من مجلس العلاقات الخارجية في مجلة "الفورن أفيرز"، مثل هذه السياسة قد تنفع في فيتنام، ولكنها في العراق تهدد بإثارة التوترات الفئوية التي توجب الصراع وتقوض مفاوضات تقاسم السلطة الضرورية لإنهاؤها" . يقول البعض إن الدرس من "النمط الفيتنامي لو طبّق في العراق و هو الاحتفاظ بالتواجد الأمريكي والمساعدات الاقتصادية للوصول إلى حل سياسي." ليس عار فيتنام هو إننا كنا هناك في المقام الأول ولكن هو إننا خنا حلفاءنا في النهاية" ، كما كتب وزير الدفاع السابق ملفن ليرد في "الفورن أفيرز" . وأضاف هنري كيسنجر ، وزير الخارجية الأسبق في تصريح له، "الشرط الضروري لمثل هذا الحل السياسي هو إبقاء القوة قريبة" .

يقول فتويز إن فيتنام مقارنة ملائمة للعراق لأن كل منهما يمثل أخطاءً إستراتيجية رئيسية في السياسة الخارجية الأمريكية ، تقلّب الرأي العام ضد البيت الأبيض وضد سياسة التدخل عموماً – وهو ما أصبح يعرف اليوم "بعقدة فيتنام" . ولكنه يقول إن أهمية إنسحاباً واسعاً من العراق ، ومثله من فيتنام قبل ذلك ، قد يثبت المبالغة في اللعبة من قبل مصممي الحرب . تماماً كما توقع متفقوا الحرب في الستينات ، لقد تحولت فيتنام لتكون غير ذات علاقة (لا تعيننا) من الناحية الإستراتيجية" ، كما كتب . "سقطت سايفون ولكن لم تتبعها في السقوط مدن أخرى كما في الدومينو ، إن ميزان قوى الحرب الباردة لم يتغير" .

### النمط البوسني

إن التوازي في مسألة "بناء أمة" أمرٌ مختلف بين العراق والبوسنة. ومجموعة دراسة العراق ، من بين مصادر أخرى ، قد دافعت عن عملية سلام

تتطلب تغيير في الأراضي وفصل مجاميع عرقية ، وإتفاق سياسى يوزع السلطة على المناطق ، بينما تبقى الدولة موحدة . "إن إعادة التوطين العرقي أمرٌ بغيبض ولا يخلوا من المخاطر ولكنه إذا ما نفذ بعناية كسياسة حكومية ، فقد يمكن تنفيذ ذلك بأقل صدمة ممكنة مما حصل في البلقان ، كما أضاف أوهانلون".

بينما آخرين يرفضون ذلك ، بعد أكثر من عقد من إتفاق دايتون ، يقول البعض إن صرب البوسنة والكروات ، والمسلمين لازالوا لا يشاركون في رؤية موحدة للبلد ككل . "ومما يدعو للسخرية بالنسبة للمغامرة الأمريكية في العراق ، ربما ليس هناك أوسع من إستعمال "النجاح" للبوسنة كنموذج لحل مشكلة العنف الطائفي الذي يدور الآن في بغداد" ، كتب دون هايس من معهد الولايات المتحدة للسلام و آر بروس هتشنر من مشروع دايتون ، وإدوارد بي . جوزيف في الهيرالد تريبيون الدولية . "إن قدرة دايتون على موازنة القوة في المستويات المركزية و الكانتونية والمحلية فاشلة بشكل لا أمل فيه" . يقولون إن صرب البوسنة يدفعهم الكوسوفيون ويشجعونهم على الاستقلال ، وقد ينسحبون من إتفاق دايتون . وأكثر من ذلك ، البوسنة ونظراً لحدودها المخترقة ، بقيت ملجأ للخارجين على القانون والمخدرات ونقل الأسلحة والإرهابيين وعناصر الجريمة المنظمة .

مشابه لدايتون وذلك لجلب جيران العراق ليتعاونوا على السيطرة على الحدود والعمليات الأمنية. وأكثر من ذلك ، فإن كرد العراق و السنة والشيعا قد أجروا محاولات للوصول إلى إتفاق تقاسم السلطة ، مثل ما فعلت الفئات العرقية في البوسنة - والهرسك خلال منتصف التسعينات . لقد قورنت عملية نشر الجيش في العراق وأفغانستان بعملية نشر قوات أجنبية لحفظ السلام في يوغسلافيا السابقة، إذا ما قورن نشر القطعات في العراق وأفغانستان بالقطعات الأجنبية التي تستخدم لحفظ السلام في يوغسلافيا السابقة (لتوازن نسبة الجنود - إلى - المدنيين المطبقة في البوسنة) ، فإن على التحالف أن ينشر قوة من ٢٥٨,٠٠٠ جندي في العراق . كما إن البوسنة قد تعطي إختصاصي التطوير مسودة إعادة بناء الاقتصاد العراقي وخصوصاً ، فيما يخص كمية الحاجة الى المساعدات الأجنبية لإعطائها لكل فرد .

ولكن الاستعمال الرئيس "نمط البوسنة" يأتي من المدافعين الذين يفضلون فيدرالية ضعيفة بدلاً من دولة مركزية ، وليست شبيهة ببوسنة ما بعد ١٩٩٥ الفكرة كما هي في البوسنة ، هي لإبقاء عراق متحدٍ وذلك باللامركزية ، يعطي كل مجموعة دينية - عرقية - الكرد و السنة العرب و الشيعة العرب - مجالاً لإدارة شؤونهم . بينما تتبنى الحكومة المركزية مسؤولية المصالح العامة ، كتب السيناتور جوزيف بايدن (ديمقراطي من DE) و الرئيس الفخري لمجلس العلاقات الخارجية ليسلي أج جلب في النيويورك تايمز ، في الواقع ، "لقد أصبح العراق البوسنة بالفعل" يضيف ميشيل أوهانلون من معهد بروكينغز ، في الواشنطن تايمز، اللامركزية في العراق مثل البوسنة ، قد